

ولكنهم اصابوا بكدمات واصابات لم تشف طوال فترة رحلتهم المتبقية . . . اما بالنسبة للمجموعة الخامسة فقد اكلوا وشربوا بشهية ونهم ولم يسمعوا صوت الاجراس وما اجرت السفينة كانوا هم المتروكين خلفها . . الى ان جاءت وحوش الجزيرة فافترسهم . . اولئك الذين فروا من هذا الشر هلكوا من سموم التخمّة والانتفاخ الذي اصابهم بسبب عدم الاتزان فيما اكلوا .

السفينة هي اعمال اليهودي الصالحة التي تنقله الى متواه الاخير في السماء . . . الجزيرة تمثل السرور في الحياة الدنيا التي رفضت المجموعة الاولى ان تذوقه او حتى تنظر اليه ولكن الذين استمتعوا مؤقتا مثل المجموعة الثانية جعل حياة اليهودي كلها سعادة وسرور دون اهمال واجباته . . . حقيقة ممكن ان تعود مثل المجموعة الثالثة بينما يكون هناك وقت بمؤثرات سيئة قليلة ولا حتى كالمجموعة الرابعة في الساعة الحادية عشرة سلموا ولكن بكدمات واصابات لا تشفى تماما ولكن اليهودي قد يتعرض للخطر كما حدث مع المجموعة الاخيرة قد يقضي بقية حياته في اتباع الباطل ناسيا المستقبل ويهلك بسبب السموم المخبئة في الحلويات التي تجلبه لها . . فهما جمع الانسان من مال وخزن من الذهب سوف يترك كل شيء على بوابة النصر الكيرة الازلية ولا يمكن لذهبه او فضته ان تتبع روحه فقط الاعمال الصالحة والثقة بالله تكون الهادية للارواح .

عيد العرش أو عيد الظلال - סודות (سوخوت)

يبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر تشرّي / أكتوبر ويستمر سبعة ايام وعلى بني اسرائيل يترتب ان يسكنوا في خيام او عرش او عشوائيات من البوص لكي تظل ذاكرتهم حية تذكرهم هذه الخيام انها كانت بيوتهم اثناء تيههم في الصحراء بعد خروجهم من مصر ورموز احتفالهم بهذا العيد هي فروع النخيل المربوطة باغصان الريحان الشامي وفروع الصفصاف .

قال الاله " هذا لا يكون لكم صياما مثل يوم الغفران . . كلوا واشربوا واستمتعوا وضحوا بتقدمات سليمة فيه . . " وتقول التوراة سبعة ايام للرب يهوه . . لذلك على اليهودي ومن خلال استماعه ان يفرد افكارا مهمة للرب امرنا الاله القدير ان تغادر مساكننا الدائمة وان نعيش السبعة ايام في "العشوائيات" . هذا المبدأ يعلمنا بأن الانسان يجب ان لا يضع ثقته بالمباني الفخمة التي زينها بقيمة الزينة حتى الحكام في هذه الارض عليهم الاعتماد على العلي القدير الذي قال للكون كن فكان . . الله وحده القوة والملك وهو الذي لا يتغير الى اي شيء غير الذي اعلنه عن

نفسه كما هو مكتوب . . الله ليس رجلا يمكن ان يكذب فهو وحده الذي يؤكد على حماية بني اسرائيل من كل الشرور .

عيد العرش هذا يقام في فصل الخريف بعد ان تكون ثمار الحقول قد تم تخزينها في المستودعات حسب ما جاء في التوراة " عيد العرش عليهم ان يقيموه لانفسهم سبعة ايام بعد جمع المحصول وتخزينه في المخازن " في الوقت عندما يرى الانسان الكثير حوله ربما يتعجرف ويشعر بأنه يثري بيته بالفخامة ولهذا السبب فرض عليه ان يتركه وان يسكن العشوائيات لتذكر بأن كل ما يملكه يرجع الى الله وانه لم يملكه بذكائه وقوته .

هذه المساكن في العشوائيات ايضا تعيد ذاكرة بني اسرائيل الى الاربعين يوما التي عاشها اجدادهم في الصحراء بعد خروجهم من مصر اذ ان كما يعتقدون ان يهوه يرافقتهم في اجيالهم وقد حماهم من الشرور ولا زال يقف الى جانبهم حيث انه شعبه الذي اختاره لنفسه كما تقول الروايات التوراتية والتلمودية .

حسب اراء بعض الربانيين فان بني اسرائيل لم يسكنوا في الحقيقة في عشوائيات صحراوية بالمعنى الصحيح حيث كانوا محاطين بالغمام (سبع غيوم) واحدة على كل جانب والخامسة كانت ظلال حمايتهم من حر خيوط الشمس الحارقة والسادسة كان عمودا من نار يضيء عليهم في الليل والسابعة تقدمهم في رحلتهم وتبشر طريقهم .

ترك بنو اسرائيل مصر في شهر نيسان / ابريل وحصلوا فوراً على تلك العشوائيات والتي استفادوا بالاقامة فيها لمدة اربعين عاماً . . وهكذا كانوا سكان العشوائيات خلال دورة السنة الكاملة ولهذا يمكن احياء ذكرى هذه الحقيقة في الربيع كما في الخريف وفي الصيف كما في الشتاء . . .

لماذا جعل الله الخريف لاهياء الاحتفال ولم يجعله في الربيع او الصيف ؟ لأنه كما تقول اساطير بني اسرائيل لو عشنا في العشوائيات في الصيف يكون هناك السؤال فيما اذا كنا في ذلك نطيع الله او من اجل امتناننا الخاص لأن الكثير من الناس يبحثون عن التراجع خلال هذه الفصل ويكون في الخريف عندما تتساقط اوراق الشجر ويبرد الهواء ويأتي الوقت الذي تهتم فيه بيوتنا وبعدها لاستقبال الشتاء ، اذن بالاقامة في هذه المساكن المؤقتة فاننا نؤدي عبادة ونعمل بما امرنا به الخالق .

عيد العرش ايضا هو عيد الحصاد . . لنشكر الله على الرحمة التي وهبنا اياها والكنز الذي باركنا به موسى بن ميمون في ادبياته وقد سبق وان ذكرنا تعريفا ببعض اعماله في صدر هذا الباب . .) التي يسميها المرشد من الحيرة ويوضح بان الله امر بني اسرائيل ليأخذوا هذه الاربعة شعارات خلال الاحتفال ليذكرهم بأنهم اخرجوا من

الصحراء التي لا تتوفر فيها الثمار ولا يعيش فيها بشر وينقلهم الى الارض التي تفيض لبنا وعسلا والمياه العذبة (فلسطين) من اجل هذا امرهم بمسكوا بايديهم ثمار الارض الثمينة وهم يتغنوا تسيحا بمجد الواحد الذي قدم المعجزات بالنيابة عنهم والذي يطعمهم مما تنتجه الارض الطيبة ارض كنعان . الشعارات الاربعة تختلف في المذاق والمظهر واللون تماما مثل ابناء الرجال يكونون مختلفين في السلوك وفي العادات .

اشجار الكباد هي اشجار شمرة بفواكه ذات قيمة . . انها جيدة للعام ولها لون يسر الناظرين تقارب بالرجل الذكي الصالح في سلوكه نحو الاله ، ونحو اخوانه ابناء ملته . . رائحة ثمارها هي من اعمال الاله الطيبة ، لذلك تذكر في المقدمة وتأخذ بنفسها بيد واحدة .

فروع النخيل تنتج فاكهة ولكن بدون رائحة . . انها تقارن باولئك الناس الطيبين الذين يتصرفون بشكل سليم تجاه الاله وتجاه الناس ولكمهم غير متعلمين . صفصاف الغدير ليس لها ثمار ولا رائحة . . وتقارن باولئك الناس الذين تنقصهم المعرفة ولا يقومون باعمال جيدة .

اذا جمعوا الجميع سويا وقد مو التضرعات الى العلي فإنه سوف يستمع الى تضرعاتهم ولهذا السبب قام موسى لبني اسرائيل " واتم سوف تأخذون على انفسكم " بمعنى لفائدتك . . وتسبحوا لله خلال السبعة ايام من ايام الاحتفال مع هذه الشعارات وترددوا (خلقنا الان) وتشكروا الله على رحمته وتحمله الابدي .

يقول الربانيون ان من يفشل بالمشاركة في الاحتفال بعيد العرش في القدس قد فشل في تذوق المتعة الحقيقية في الحياة . . اليوم الاول من ايام الاحتفال يمر بعبوس كبير وفي ايام السوط بفرح وسرور بالطرق المختلفة والتسلية العامة .

الهيكل في القدس الحق به مقصورة خاصة بالنساء والتي اطلق عليها اسم " شقة النساء " الرجال يجلسون تحتها كما هي العادة في المعابد . . الرهبان الصغار يملأون " الثريات " بالزيت ويشعلونها جميعها ليكون الضوء منعكسا منها على شوارع المدينة . . التراتيل والتسايح يرددتها الاتقياء واللاويون يسبحون لله بالفيتارات والابواق والطبول والناي وآلات اخرى من آلات النفخ الموسيقية . . يقفون على خمس عشرة درجة خشبية لتوصل من الطابق الارضي الى مقصورة النساء ويغنون خمس عشرة اغنية من اغاني المزامير اثناء صعودهم . . تبدأ بأغنية الدرجات وتصدح اصوات الكورس معهم . . وكان الرباني " هليل " اعتاد ان يخاطب في المجتمعين بهذه المناسبة ويقول :

" اذا كان الله يسكن هنا اذن هل اتم هنا . . كل واحد منكم واذا كان الله يغيب من وسطكم فأن ذلك بعضياكم ، ومن يكون هنا ويضيف : ايها الرب اذا رغبت بأن تحضر الى بيتي اذن انا احضر الى بيتك ولكن ان رفضت ان تزور سكي فانا ايضا سوف اهل دخول سكتاك . . فيقول الرب كما جاء في سفر الخروج " في كل مكان اسمح فيه بذكر اسمي انا احضر اليك وسوف اباركك " ثم يجيب بعض الناس " سعيد فكرنا لأننا نتوب من ذنوب ايام شبابنا " هذا الاحتفال ايضا يسمى " احتفال زعب الماء " حيث كان ايام ودود الاخير يجري احتفال خاص في اليوم الثاني من الاجتماع في الخيام ويسمون ذلك الاحتفال " احتفال زعب او سحب الماء من الآبار " وكان هذا يقام على اساس كلمات النبي " واتم يجب ان تسحبوا الماء بسرور وفرح من نوافير الخلاص من العبودية " .

عيد الحنوكا – أو عيد الإهداءات

هذا العيد يقام لمدة ثمانية ايام خلال شهر ديسمبر في ذكرى الاهداءات للهيكل بعد ان تم تنجيسه من قبل " انطوخيوخوس والحشمونيين " كان الله دائما يرسل المعجزات والعجائب نيابة عن ابائنا في ساعات حاجتهم لها . . لذلك عرض قوته التي لا تضاهى لامم العالم وكان ذلك لمنع الانسان من ان يصبح خائنا مراتبا وينسب كل السعادة لدورة الطبيعة . . الله الذي خلق الكون من العدم لقادر على ان يبدل الطبيعة التي صنعها . . فعندما حقق الشمانيون بعون الله نصرهم واقاموا بسلام وانسجام في ارضهم وكان عملهم الاول تطهير الهيكل الذي كان قد دنس وابتدأوا من اليوم الخامس والعشرين من شهر " كيسيليف " ديسمبر في اطاعة تعاليم الربانيين احتفال الاهداء باشعال المصاييح والشموع التي كانت قد اعدت لهذه المناسبة . وفي اليوم الاول يشعلون واحدة ثم واحدة اخرى اضافية كل ليلة تالية على استمرار ايام هذا العيد الثمانية . . كما يحتفلون به بترانيم الشكر والحمد لله .

هذا العيد قد ورد ذكره في نصوص سفر العدد عندما لاحظ هارون قرابين امراء القبائل وحرقتهم العظيمة . . وكان ضميره يشعره بالاسف لأن قبيلته لم يكونوا قادرين على الانضمام اليهم . . لكن هذه الكلمات قيلت كتهديئة له " يا هارون استحقاقك أكثر من استحقاقاتهم لأنك اشعلت واحضرت المصاييح المقدسة " وقال الله لموسى : هكذا تقول لهارون في الاجيال القادمة سوف يكون هناك اهداء آخر واشعال المصاييح ومن خلال الخلف تقوم العبادة . . . المعجزات والخوارق سوف تتبع ذلك الاهداء . . لا تحش عظمة الامراء في قبيلتك ، اثناء وجود الهيكل انت سوف تضحي ولكن اشعال المصاييح تبقى ايضا الى الابد . فأن القرابين سوف تزول لكن اشعال